المنهج التاريخي

إعداد
د. عفيف المبارزي

شبكة الألوكة
www.alukah.net

www.alukah.net
شبكة الألوكة

المحتويات

- مقدمة .
- تعريف المنهج التاريخي.
- نشأة المنهج التاريخي ورواده.
- أهميّة المنهج التاريخي.
- خطوات المنهج التاريخي.
- مزايا المنهج التاريخي
- عيوب المنهج التاريخي.
- المصادر والمراجع.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

مقدمة

لدراسة الوقائع والأحداث أهمية كبرى في فهم ماضي الأفكار والحقائق والظواهر والحركات والمؤسسات والنظم، وفي محاولة فهم حاضرها والتنبؤ بأحكام وأحوال مستقبلها .

- لذلك ظهرت أهمية وحتمية الدراسات التاريخية والبحوث العلمية التاريخية، التي تحاول بواسطة علم التاريخ ـ والمنهج التاريخي ـ أن تستعيد وتركب أحداث ووقائع الماضي بطريقة علمية في صورة حقائق علمية تاريخية، لفكرة من الأفكار، أو نظرية من النظريات، أو مدرسة من المدارس، أو مؤسسة من المؤسسات الاجتماعية والإنسانية والسياسية والاقتصادية .
- ولدراسة الوقائع والحوادث والظواهر التاريخية، دراسة علمية تعتمد على العقل والمنطق، لابد من استخدام المنهج العلمي التاريخي فيها.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

تعريف المنهج التاريخي

المنهج التاريخي كغيره من مناهج البحث له عدة تعريفات بفهم مجموعها نفهم ونستوعب معنى المنهج التاريخي وسنتطرق لأشهرها وأكثرها دقة :

1- هو :" الطريقة التاريخية التي تعمل على تحليل وتفسير الحوادث التاريخية, كأساس لفهم المشاكل المعاصرة, والتنبؤ بما سيكون عليه المستقبل . .)(1)

2- مجموعة الطرائق والتقنيات التي يتبعها الباحث التاريخي والمؤرخ للوصول إلى الحقيقة التاريخية، وإعادة بناء الماضي بكل وقائعه وزواياه، وكما كان عليه في مكانه وزمانه، وبجميع تفاعلات الحياة فيه.(2)

3- هو منهج علمي لأنه يتبع خطوات المنهج العلمي في تحديد المشكلة وتجميع المعلومات الأساسية عنها ثم صياغة الفروض كلما أمكن ثم تجميع الأدلة التي نختبر بها الفروض(3).

www.alukah.net
شبكة الألوكة

نشأة المنهج التاريخي

ظهر في نهاية القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين، فسمي بالمنهج التاريخي، أو كما يسميه شكري فيصل في كتابه (مناهج الدراسة الأدبية في الأدب العربي) النظرية المدرسية؛ لأن هذا المنهج كان يُدرس في المدارس الثانوية والجامعات في أوربا والعالم العربي .

ويهدف هذا المنهج إلى تقسيم الأدب العربي إلى عصور سياسية كالعصر الجاهلي وعصر صدر الإسلام وعصر بني أمية والعصر العباسي وعصر الانحطاط أو العصر المغولي أو العصر العثماني ثم العصر الحديث والعصر المعاصر.

وهذا المنهج يتعامل مع الظاهرة الأدبية من زاوية سياسية، فكلما تقدم العصر سياسيًا ازدهر الأدب، وكلما ضعف العصر ضعف الأدب، وهذا المنهج ظهر لأول مرة في أوربا وبالضبط في فرنسا مع أندري دوشيسون الذي ألف كتاب (تاريخ فرنسا الأدبي) سنة 1767م.(8)

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

رواد المنهج التاريخي

- أ ـ سانت بيف :

يُعتبر هذا الناقد من أوائل النقاد الذين ساهموا في دفع عجلة التطور بالنسبة للمنهج التاريخي متأثرًا في ذلك باتجاههِ العلمي التجريبي، الذي درس من خلاله الأدب. فكان يبحث في الإنتاج الأدبي لا من حيث دلالته على المجتمع فحسب، ووظيفة النقد الأدبي عنده: هي النفاذ إلى ذات المؤلف، لتشف روحه من وراء عباءته بحيث يفهمه قراؤه وهو بذلك يضع الناقد نفسه موضع الكاتب.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

– رواد المنهج التاريخي

- ب ـ تين:
- يكاد تين أكثر تأثيرًا في المنهج التاريخي لدراسة الأدب، فهو من أوائل الذين استخدموه، إلا أن استخدامه له لا يختلف كثيرا عن أستاذه "سانت بيف" .
- و" تين " يستند إلى المنهج التاريخي في دراسته للأدب من خلال، وصفه للأدب في مجموعة هي نتاج الفنان نفسه، والجماعة الفنية التي ينتمي إليها، والمجتمع الذي أنتجها.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

رواد المنهج التاريخي

- ج - برونتير:
- أراد برونتير أن يُطبق بعض القوانين العلمية على الأدب، ولا سيّما نظرية دارون (النشوء والارتقاء) ، ولكن تُعتبر نظريته التي يقيس عليها نظرية مرفوضة أصلاً في الوسط العلمي، وبالتالي ستكون حتمًا خاطئة عن تطبيقها على الأدب.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

أهميّة المنهج التاريخي

تبرز أهمية المنهج التاريخي بما يلي:

- يستخدم هذا المنهج لحل عددٍ من العقبات والمشاكل المعاصرة على ضوء خبرات الأحداث الماضية.
- يمكّن من إلقاء الضوء على أحداث واتجاهات في الحاضر والمستقبل.
- تؤكّد هذا المنهج الأهميّة النسبيّة لعددٍ من التفاعلات المختلفة، والتي وجدت في الأزمنة الماضية، ومدى تأثيرها.
- يهيئ الفرص لإعادة تقييم المعلومات والبيانات، بالاستناد إلى مجموعةٍ من الفروض أو نظريّاتٍ أو تعميماتٍ معينة قد ظهرت في الزمن الحاضر ولم تعرف بالماضي.(9)

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

خطوات المنهج التاريخي

- جمع المعلومات والبيانات اللازمة: وتتطلّب هذه الخطوة مراجعة جميع المصادر سواء كانت أوليّة أم ثانويّة، ثمّ اختيار البيانات المرتبطة بالمشكلة.
- نقد مصادر المعلومات: في هذه الخطوة يفحص الباحث جميع البيانات التي جمعها، وذلك عن طريق نقدها ليتأكدّ من نسبة أهميتها للبحث، ويقسم النقد هنا إلى نوعين، هما: النقد الخارجي والنقد الداخلي.
- تسجيل وتفسير نتائج البحث: تتطلّب هذه الخطوة عرض كافة النتائج التي تمّ التوصل إليها مع مناقشتها وتفسيرها، ويتبع الباحث عادةً ترتيباً زمانيّاً أو مكانيّاً أو موضوعيّا يتناسب مع مشكلة البحث.
- ملخص البحث: تعتبر هذه هي الخطوة الأخيرة، وتتطلّب عرض ملخصٍ للمعلومات التي تمّ عرضها في الجزء الميداني والنظري من البحث، ويتمّ على إثرها تقديم توصيات هذا البحث التي توصل إليها الباحث، ومقترحاته لبحوثٍ مستقبليّة.(10)

www.alukah.net
شبكة الألوكة

أوجه الاختلاف بين المنهج التاريخي والعلمي

1. الأسلوب التاريخي لا يعتمد على التجربة العلمية المضبوطة ، بمعنى أن الحقائق و الأحداث لا يمكن أن تكرر بصورتها ، وذلك بسبب اختلاف العوامل المؤثرة .
2. المصادر التاريخية في المعرفة غير مباشرة مثل الملاحظات العلمية ، بل تعتمد على الآثار و السجلات و الوثائق والمخطوطات وغيرها.
3. لا يستطيع الباحث التاريخي الوصول إلى كل الحقيقة، وذلك لعدة أسباب منها ما يتعلق بالبعد الزمني و المكاني . ومنها ما يتعلق بصحة الأحداث وصعوبة الحصول على المادة التاريخية .

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

مزايا المنهج التاريخي

1- يعتمد المنهج التاريخي الأسلوب العلمي في البحث. فالباحث يتبع خطوات الأسلوب العلمي مرتبة، وهي: الشعور بالمشكلة، وتحديدها، وصياغة الفروض المناسبة، ومراجعة الكتابات السابقة، وتحليل النتائج وتفسيرها وتعميمها.

2- اعتماد الباحث على المصادر الأولية والثانوية لجمع البيانات ذات الصلة بمشكلة البحث لا يمثل نقطة ضعف في البحث إذا ما تم القيام بالنقد الداخلي والنقد الخارجي لهذه المصادر.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

عيوب المنهج التاريخي

- 1- أن المعرفة التاريخية ليست كاملة، بل تقدم صورة جزئية للماضي؛ نظراً لطبيعة هذه المعرفة المتعلقة بالماضي، ولطبيعة المصادر التاريخية وتعرضها للعوامل التي تقلل من درجة الثقة بها، من مثل: التلف والتزوير والتحيز .
- 2- صعوبة تطبيق الأسلوب العلمي في البحث في الظاهرة التاريخية محل الدراسة؛ نظراً لأن دراستها بواسطة المنهج التاريخي يتطلب أسلوباً مختلفاً وتفسيراً مختلفاً.
- 3- صعوبة تكوين الفروض والتحقق من صحتها؛ وذلك لأن البيانات التاريخية معقدة، إذ يصعب تحديد علاقة السبب بالنتيجة على غرار ما يحدث في العلوم الطبيعية.
- 4- صعوبة إخضاع البيانات التاريخية للتجريب، الأمر الذي يجعل الباحث يكتفي بإجراء النقد بنوعية الداخلي والخارجي.(11)

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

المراجع والمصادر

1. منهج البحث التاريخي. حسن عثمان.- القاهرة: دار المعارف، 1980 ص(20).
2. رجاء دويدري، 1421هـ ، ص(151).
3. مناهج البحث في علم المكتبات والمعلومات، أ حمد بدر.- الرياض: دار المريخ 1988، ص(119)
4. عدس، وآخرون، 2003م من ص(158- 172).
5. منهجيات البحث الاجتماعي والإعلامي.سامية محمد جابر.- القاهرة: دار المعرفة، 2000 ص 245، 260
6. مناهج البحث العلمي: انظريا وتطبيقيا، محمد جلاء إدريس:الجامعة الإسلامية العالمية، 1998 ص 124 -125
7. البحث العلمي في الدراسات الإعلامية، محمد عبد الحميد.- القاهرة:عالم الكتب، 2000 ص262-26 .
8. الأدب المقارن: د. محمد غنيمي هلال، ط 3، دار نهضة مصر، القاهرة 1977، ص 60/61/62 .
9. https://www.alainet.org/en/articulo/170716
10. Steps of the Historical Approach", www.ischool.utexas.edu، -15-7 2018. Edited.
11. فان دالين، 1994م، ص (265).

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة